بطول النجاد الى طول القامة فيصح الكلام وان لم يكن له نجاد قط بل وان استحال المعنى الحقيقي
كما في قوله تعالى والسموت مطويات بيمينه

اوذا اقصد قوله بطول النجاد الى طول القامة اي مستعملا طول النجاد في معناه الحقيقي لا لذاته بل لينتقل منه الى ملزومه الذي هو طول القامة فطويل النجاد كناية عن طول القامة قال في المفتاح فالقرينة هي ان ينتقل الى مطلوبك من اقرب لوازمه اليه مثل ان تقول فلان طويل نجاده متوصلا به الى طول قامته ومثل ان تقول فلان كثير الاضياف متوصلا به الى انه مضياف واعلم ان بين قولنا طويل نجاده وقولنا طويل النجاد فرقا وهو ان الاول كناية ساذجة والثاني كناية مشتملة على تصريح فتامل واستعن فهي دركه ما قلته بالبحث عن تذكير الوصف في نحو فلانة حسن وجهها وعن تانيثه في نحو فلانة حسنة الوجه وباستحضار ما تقدم لي في حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر في باب التشبيه اه قوله فيصح الكلام اي فلان طويل النجاد قوله له اي فلان قوله قط اي في الزمن الماضي وفي القاموس وما رايته قط ويضم وتخففان وقط مشددة مجرورة بمعنى الدهر مخصوص بالماضي اي فيما مضى من الزمان او فيما انقطع من عمري اه قوله بل وان استحال المعنى الحقيقي اضراب عن عدم وجوده مع امكانه الى استحالته في المبالغة على صحة الكلام قوله والسموت مطويات بيمينه

بيمينه وقوله تعالى الرحمن على العرش استوى وامثال ذالك فان هذه كلها كنايات
من غير

ط كناية عن تمام التمكن
ط كناية عن الاستيلاء

بيمينه كناية عن تمام التمكن من الفعل قال القاضي والارض جميعا قبضته يوم القيمة والسموت مطويات بيمينه تنبيه على عظمته وحقارة الافعال العظام التي تتحير فيها الاوهام بالاضافة الى قدرته ودلالة على ان تخريب العالم اهون شيء عليه على طريق التمثيل والتخييل من غير اعتبار القبضة واليمين حقيقة ولا مجازا كقولهم شابت لمة الليل اه المراد منه قوله الرحمن على العرش استوى كناية عن الاستيلاء والملك وقال البيضاوي ثم اشار الى وجه احداث الكائنات وتدبير امرها بان قصد العرش واجرى منه الاحكام والتقادير وانزل منه الاسباب على ترتيب ومقادير حسبما اقتضت حكمته وتعلقت به مشيئته فقال الرحمن على العرش استوى له ما في السموت وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى ليدل بذالك على كمال قدرته وارادته اه قوله وامثال جمع مثل بكسر فسكون بمعنى شبه عطف على ما كما في قوله تعالى كقوله تعالى ليس كمثله شيء وكقوله تعالى يد الله فوق ايديهم وقوله تعالى بل يداه مبسوطتان قوله ذالك اي المذكور قوله فان هذه كلها اي السموت مطويات بيمينه والرحمن على العرش استوى وامثالهما تعليل للتمثيل بها للكناية التي استحال معناها قوله كنايات

Copyright © King Saud University